ISSN: 2392-5442, ESSN : 2602-540X
المجلد: 09 العدد: 02 السنة: 2022
الصفحات : 806 - 813

مجلة المنظومة الرياضية
مجلة علمية دولية تصدربجامعة الجلفة_الجزائر
تاريخ الإرسال: 2022/01/18
تاريخ القبول: 2022/02/09

العنف الرياضي في المجتمع الجزائري - الأسباب و الانعكاسات-

Sports violence in Algerian society - causes and repercussions -

بن بلقاسم ايمان صبرا [1*]، بطوش صورية[2]

[1] جامعة زيان عاشور – الجلفة -sabraimy1985@gmail.com

[2]جامعة مولود معمري – تيزي وزو – sorbat15@gmail.com

ملخص: يعتبر العنف ظاهرة بشرية عرفها الانسان منذ أن خلق الله سبحانه و تعالى ليعمر الأرض وذلك عندما قتل قابيل أخاه هابيل ارضاء لشهوته والعنف له أشكال متنوعة وعديدة في المجتمع وقد حاول علماء الاجتماع و علماء النفس الاجتماعي رصد كافة أشكال العنف التي تعاني منها المجتمعات الانسانية كخطوة لمحاولة البحث عن حلول للمشكلات المترتبة على هذا العنف باختلاف درجاته وشدته التي تتباين من مجتمع لآخر تبعا لمختلف الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية ومن الأشكال العديدة للعنف العنف ضد المرأة العنف في المدارس العنف في الشوارع العنف ضد الاطفال وما نريد التطرق اليه في مقالنا هو العنف في الوسط الرياضي فهناك دلائل عديدة على تزايده وارتفاع معدلات حدوثه في معظم الدول العالمية والجزائر على وجه الخصوص

كلمات مفتاحية : العنف – العنف الرياضي – العنف في المجتمع

Abstract: Violence is considered to be a human phenomenon that has seen humans since his creation by the all-mighty God to occupy earth and it has started ever since Cain has murdered his brother Abel to satisfy his desires. Violence has different forms in society and scientists in sociology and social psychology have tried to list all forms of violence that are known to human societies, as an attempt to find solutions to problems resulting from violence, in all its levels and intensities that are different from a society to another following the different political, social, economic, and educative conditions. Among different forms of violence, we cite violence against women, against children, violence in schools and in streets. In this report, we try to highlight the violence in sports environment. Indeed, there are many indications of its increase and presence in many countries in the world but also in Algerie in particular.

Keywords:violence – sports violence - violence in society

*المؤلف المرسل

1 مقدمة

من المتعارف عليه و المسلم به أن الإنسان اجتماعي بطبعه، فقد شهدت المجتمعات القديمة التجمعات البشرية العديدة لأسبابسياسية،ثقافية، رياضية فيما يعرف بالمسارح، و كان أهم ما يميز هذه التجمعات هو التنافس. و قد تطورت بذلك التجمعات البشرية و الأماكن المخصصة لها، و من اكبر التجمعات البشرية التي شهدها العالم الحالي التجمعات الرياضية و المحافل المخصصة لها و المهيأة لإنجاح هذه التجمعات. و لقد صاحب هذه التجمعات مظاهر جديدة من

الانحرافات الاجتماعية، برزت في الآونة الأخيرة في مظهر أصبح يقلق السلطات و يهدد أمن المجتمعات و هو العنف.

و الجزائر كباقي دول العالم تعرف هذه الظاهرة ، و ذلك باعتبار المجتمع الجزائري يعيش في حالة حراك مستمرة ، نتيجة للتغيرات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و السياسية التي فرضتها التحولات الدولية في إطار العولمة، الأمر الذي كان له انعكاسات كبيرة على النسق الداخلي للمجتمع الجزائري الذي برزت فيه ظاهرة العنف التي عرفت انتشارا واسعا في السنوات الأخيرة على اختلاف مظاهرها و أشكالها مثل العنف الأسري ، العنف المدرسي و كذا العنف الرياضي. إذ يعتبر هذا الأخير احد المشكلات الدخيلة على المجتمعات الرياضية، لان مثل هذه السلوكيات تتنافى مع الروح الرياضية، و الأخلاقالحميدة لما لها من مخلفات وخيمة على مختلف الأصعدة النفسية و الاجتماعية و حتى الاقتصادية. و عليه سنحاول من خلال هذا المقال الوقوف على الأسباب المؤدية إلى العنف الرياضي لاسيما في المجتمع الجزائري من جهة، و الانعكاسات المترتبة عليه.

01-الدراسات السابقة:

1-قام بن عمر سعيد وآخرون سنة (2017) بدراسة تهدف إلى إبراز دور حصة التربية البدنية والرياضية في التقليل من السلوكات العدوانية لتلاميذ المرحلة الإكمالية، واشتملت الدراسة على عينة حجمها 10 أساتذة و155 تلميذ واستخدم الطلبة أداة الاستبيان وأسفرت أهم النتائج على: أن حصة التربية البدنية والرياضية لها الأثر البالغ على شخصية التلميذ وتقويمها وإدماجها.

- لحصة التربية البدنية والرياضية بأبعادها البيداغوجية دور هام في التقليل من حدة السلوك العدواني لتلاميذ المرحلة الإكمالية.

2-أجرى محمد الصالح بوغرارة سنة(2017) دراسة تهدف لمعرفة الفروق بين نتائج التلاميذ الممارسين و غير الممارسين للنشاط البدني الرياضي التربوي على بعد العدوان المباشر و غير المباشر و كذا العدوان اللفظي، وقد اشتملت الدراسة على عينة مكونة من 100 تلميذ موزعين على مجموعتين،50 تلميذ ممارس و 50 تلميذ غير ممارس، واستخدم الطالب مقياس السلوك العدواني، من إعداد آمال عبد السميع أباظة سنة 2003 بمصر، وأسفرت أهم النتائج على أن لممارسة النشاط البدني الرياضي التربوي دور إيجابي على السلوك العدواني للتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي من خلال أبعاده الثلاثة(عدوان مباشر، عدوان غير مباشرو العدوان اللفظي).

3-أعد جمال دفي سنة(2015) دراسة تهدف إلى التعرف على دور اللعب في خفض السلوك العدواني وكذلك زيادة النمو الجسدي والانفعالي والاجتماعي لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، واشتملت الدراسة على عينة مكونة من 189 تلميذ

وتلميذة، وزعت العينة على 100 تلميذ ممارس للعب و89 غير ممارس، واستخدم الطالب أداة الاستبيان من أجل جمع المعلومات والحقائق، وأسفرت أهم النتائج على أن اللعب ليس له دور في خفض السلوك العدواني وزيادة النمو الجسدي والانفعالي والاجتماعي.

4-قام شرشار نور الدين ونورة لامية سنة (2015) بدراسة تهدف إلى محاولة التوصل إلى معرفة الطريقة الناجحة للتعامل مع التلاميذ في مرحلة المراهقة، خاصة الأقسام النهائية، ومحاولة الوصول إلى المعارف والمعلومات والأساليب التي تستعمل أثناء العملية التربوية في التخفيف من السلوكيات العدوانية للتلاميذ، واشتملت الدراسة على عينة مكونة من 120 تلميذ و12 أستاذ، واستخدم الطلبة أداة الاستبيان لجمع المعلومات والحقائق، وأسفرت أهم النتائج على:

- النشاط الرياضي التربوي يساهم في خفض السلوك العدواني من خلال خفض الاضطرابات النفسية كالقلق، وكذلك بالنسبة لتوطيد العلاقات الاجتماعية بين الزملاء.

5-أجرى غداوية مراد وبلعيدي جمال سنة(2014) دراسة تهدف إلى الكشف عن دور الرياضات الجماعية في التقليل من السلوكات العدوانية لدى المراهقين من خلال إبراز دور رياضة كرة القدم وكرة اليد في التقليل من الإحباط والغضب لدى المراهقين، واشتملت الدراسة على عينة مكونة من 35 لاعب وزعت كالاتي:

-17 لاعب كرة القدم.

- 18 لاعب كر اليد، واستخدم الطالبان أداة الاستبيان من أجل جمع المعلومات والحقائق، وأسفرت أهم النتائج على أن الرياضات الجماعية لها دور في التقليل من السلوكات العدوانية لدى المراهقين.

6-أعد بولفعة الشيخ وآخرون سنة (2012) دراسة تهدف إلى معرفة الدور الذي تلعبه التربية البدنية والرياضية في التقليل من السلوكات العدوانية لدى المراهقين، ومعرفة بعض الفروق حول ذلك، واشتملت الدراسة على عينة مكونة من 120 تلميذ و15 أستاذ، واستخدم الطلبة أداة الاستبيان لجمع المعلومات والحقائق وكذا المقابلة مع 15 أستاذ، وأسفرت أهم النتائج على:

- ممارسة التربية البدنية والرياضية تساهم في الترويح عن النفس.

- الأستاذ الناجح هو الذي له قدرة التأثير في شخصية التلاميذ.

- حصة التربية البدنية والرياضية لها دور في التخفيف من السلوك العدواني اللفظي عند المراهقين.

7- قام دحماني حوسين و أخرون سنة(2012)بدراسة تهدف إلى إبراز الدور الذي يقوم به مدرس حصة التربية البدنية و الرياضية في التخفيف من السلوكات العدوانية التي تحدث بين التلاميذ في الثانوية و كذا نوع العلاقة بين التلميذ و الأستاذ ،و ماهي أبرز الصفات و أساليب التي يمتاز بها أستاذ التربية البدنية و الرياضية ، و اشتملت الدراسة على عينة مكونة من 100 تلميذ،50 ذكور و 50إناث،و كذا عينة مكونة من 10أساتذة ، واستخدم الطلبة أداة الاستبيان لجمع المعلومات و الحقائق ، وأسفرت أهم النتائج على أن الطريقة التي ينتهجها أستاذ التربية البدنية وكذا أسلوب معاملته مع التلاميذ لها بعد و تأثير كبير على الحد من السلوكات العدوانية للتلاميذ.

2-الإطار المفاهيمي:

***العنف** :

يعتبر سلوكا عدوانيا بين طرفين متصارعين ، يهدف إلى تحقيق مكاسب معينة أو تغيير وضع اجتماعي معين ،أي أنه يتجسد في الاستخدام غير الشرعي للقوة آو التهديد باستخدامها ، لإلحاقالأذىأو الضرر بالآخرين ، كما يمكن تعريفه بأنه الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي و البدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو اجتماعية ، على انه في جوانبه النفسية يحمل معاني التوتر و الانفجار ، تسهم في تأجيجها داخل الفرد عوامل كثيرة ، أبرزهاهذا العالم الحديث المنقسم على نفسه والذي يعيش فيه إنسان اليوم ، علام التناقضات السياسية و الاقتصادية و العقائدية (رضا محمد جواد ، 1986 ، ص 147).

***الرياضة:**

تعد جانبا من جوانب التربية العامة التي تعمل على تربية الفرد ، تربية كاملة متزنة من جميع النواحي الجسمية و العقلية و الاجتماعية و النفسية عن طريق ممارسة الأنشطة البدنية المختارة بإشراف ت واعية مختصة لتحقيق كريمة (صبحي قبلان و آخرون ، 201ع1 ، ص 48). كما تعرف بأنها مظهر من العملية التربوية ، و هذا يعني النشاطات العضلية و ما يتصل بها من استجابات ، و ما يصيب الفرد نتيجة ذلك من تكيفات كحصيلة لهذه الاستجابات (يوسف محمد الزامل ، 2011 ، ص 13).

***العنف الرياضي:**

يشير إلى خروج بعض الأفراد من اللاعبين أو المشجعين عن الأعراف و المبادئ ، و القوانين الرياضية لأهداف غير محددة ، مما ينتج عنها شغب الملاعب. و قد ينتقل هذا الشغب في كثير من الأحيانإلى خارج الملعب أو المدن الرياضية ، و ينجم عنها خسائر مادية و بشرية نحن في غنى عنها (صبحي قبلان و آخرون ، 2011 ، ص 215) ، كما يندرج العنف الرياضي تحت شكلين رئيسيين :

1- العنف المباشر:

و يشمل القتل،الضرب، تكسير المرافق و غزو الملاعب.

2- العنف غير المباشر:

يقصد بهالوسائل غير الواضحة التي يستعملها الشاب لإخضاع الجمهور مثل تقييد الحركة ، الاهانة ، السب ، الانحرافات السلوكية مثل تعاطي المنشطات ، التحريض على العنف ، تجريد الأفراد و المجموعات من حقهم في التمتع بالنشاط الرياضي.

2- العوامل المؤدية إلى العنف الرياضي:

يعد العنف الرياضي إشكالية تعاني منها كل دول العالم ، بما في ذلك الدول العربية و الجزائر على وجه الخصوص ، فبعدما كانت الملاعب على اختلاف النشاطات الرياضية الممارسة فيها ، مكانا يرتاده الأفراد للترويح عن أنفسهم و للتخفيف من ضغوط العمل و ضغوط الحياة اليومية ، أصبحت تتهدد تواجدهم فيها من خلال سلوكيات عنيفة تختلف مظاهرها يمارسها الأفراد لجملة من الأسبابأهمها:

***اللاعبون :**

في كثير من الأحيان تكون الرغبة في الفوز دافعا قويا للاعبين ، لإثارة و اختلاق المشاكل بالإضافةإلى جهل بعض اللاعبين بقوانين اللعبة ، مما يدفعهم للخروج عن القوانين والاعتراض على الحكام مما يثير الجماهير (صبحي قبلان و آخرون ، 2011 ، ص 215). و بالرجوع إلىأعمال الشغب في الجزائر ، تبرز الكثير من تصريحات رؤساء الأندية

الجزائرية التي يرى الكثير أنها أهم أسباب تغذية العنف في الملاعب ، إلى درجة أن بعضهم يذهب إلى حد التهديد و الوعيد من اجل إنقاذ أنفسهم أو فرقهم من السقوط ، غير آبهين بمخلفات ذلك ، و التي غالبا ما تكون حرب عصابات بين الأنصار في المدرجات و الشوارع ، فضلا عن تدخل الأنصار في الشؤون التسييرية للأندية و تعيين و إقالة الرؤساء و المديرين بقوة الشارع ، بعد أن أصبحت مسيرات إسقاط المسيرين و المدربين تقليدا يتكرر في مختلف جهات الوطن (توفيق عمارة ، 2016 ، ص 01).

*الجماهير:

إن التعصب الأعمى للجماهير اتجاه الفريق الذي يشجعه بالإضافةإلى جهل الجماهير بقوانين الألعاب الرياضية ، يدفع بعض الجماهير إلى الغضب و إثارة الفوضى و ارتكاب جرائم القتل أحيانا ، مثلما حدث في بطولة كأس العالم سنة 1994 عندما قام المنتخب الكولومبي بقتل احد لاعبيه نتيجة إحرازه هدفا في مرماه بطريقة الخطأ (صبحي قبلان و آخرون ، 2011 ، ص 215) ، و مثلما حدث كذلك في احد الملاعب الجزائرية بمنطقة تيزي وزو ، عندما رمى احد الجمهور اللاعب النيجيري ايبوسي فأرداه قتيلا ، فكانت بمثابة وصمة عارللكرة الجزائرية. على الرغم من إصدار قانون الرياضة رقم 05/13 المؤرخ في جويلية 2013 و المتضمن مواد خاصة متعلقة بمحاربة العنف في الملاعب ، إلا انه لم يتم تفعيله ميدانيا و بقي مجرد حبر على ورق ، و أبرزها تلك المتعلقة بإعداد بطاقة وطنية تمنعهم من دخول مختلف الملاعب ، فضلا عن سجن المشاغبين حيث اكتفت السلطات بالعقوبات التقليدية (توفيق عمارة ، 2016 ، ص 01) ، الأمر الذي يوضح القصور الكبير في التعامل مع مشكلة العنف في الملاعب مما ساهم في تفاقمها في السنوات الأخيرة ، و كل ذلك يصب في سياسة الدولة الرامية إلى شراء السلم الاجتماعي ماترتب عنها انعدام المعيارية في المجتمع الجزائري.

*نقص الوعي :

يتضح ذلك من خلال تحول الرياضة إلى متنفس للعديد من الأفراد الذين لديهم مشاكلهم الخاصة ، سواء السلوكية أو الاجتماعية أو الاقتصادية ، و لجوءهم للشغب كتعبير و تفريغ في ذات الوقت لشحنات من الألم و الغضب و عدم الرضا ، من خلال هذا الحدث الرياضي المناسب لإخراج هذه الشحنة من وجهة نظرهم (نعمان عبد الغني ، تحليل بعض الأبعاد النفسية ، ص 03). فظاهرة العنف الرياضي لا يمكن عزلها عن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الأفراد بمختلف متغيراته السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الإعلامية ، الذي يؤثر بشكل كبير على سلوكياتهم ، فغموض المستقبل لدى الشباب على اختلاف فئاتهم الاجتماعية ، فيما يتعلق بالعمل و السكن... يولد عندهم شعور العزلة و الاغتراب و عدم الانتماء لهذا المجتمع ، فيكون بذلك العنف أسلوب تعامل بالنسبة لهم ، ففي الملاعب الجزائرية مثلا ، نجد أن الشباب يلجئون إلى تأليف أغاني شعبية تترجم واقعهم المعيشي على اختلاف أبعاده ، يلهبون بها الملاعب و يفرغون من خلالها ألمهم و معاناتهم. كما تجدر الإشارة كذلك إلى أن وجود أكثر من شخص بين الجماهير ممن لديهم تلك المشكلات يجعلهم يتصرفون بشكل فردي ، لا يلبث أن يتحول إلى سلوك جماعي تحت تأثير التفكير الجماعي لهذه التجمعات ، و ما يصحب ذلك من تخريب و مشكلات يعاني منها آخرون ممن ليس لهم أي ذنب في مثل هذه التصرفات (نعمان عبد الغني ، 2012 ، ص 03).

*الحكام :

تشير الدراسات و الأبحاث أن للحكام دور أكيد في شغب الملاعب الرياضية ، و الناتج عن انحياز بعض الحكام إلى فريق معين أو تعاطف الحكم مع لاعب معين ، و قد تكون أخطاء غير مقصودة من الحكام و لكنها تتسبب في احتجاج الجماهير و اللاعبين(صبحي قبلان و آخرون ، 2011 ، ص 215).

*وسائل الإعلام :

تعتبر وسائل الإعلام منظومة متخصصة تساهم في تبادل المعاني ، يوجد تحت تصرفها قدر كبير من التكنولوجيا و المعرفة و المعلومات و رأس المال بحيث تتمكن من القيام بعملية الاتصال الجماهيري على نطاق واسع (ديفيد روي ، 2006 ، ص 430) ، أي أن تأثيرها يمتد إلى جميع مجالات الحياة الاجتماعية ، و بالتالي فان مسؤولية الصحافيون كبيرة و حساسة في طريقة تقديمهم للأخبار الرياضية ، فاستخدامهم مثلا لمصطلحات مؤثرة ضد فريق معين يثير حماس هذا الفريق ، مما يتسبب في حدوث شغب الملاعب. كما أن قيامهم بالثناء على اللاعب الخشن الذي يتسم بالصبغة العدوانية و العنف على أساس أنه لعب رجولي ، الأمر الذي يدعم و يعزز هذا النوع من السلوك لدى اللاعبين. إذ أشار بعض الباحثين إلى وجود علاقة ايجابية دالة إحصائيا بين السلوك العدواني لدى اللاعبين و بين المعارف و المعلومات التي يحصل عليها اللاعب من وسائل الإعلام المختلفة (محمد حسن علاوي ، 2004 ، ص 40) ، و خير مثال على ذلك ، ما قامت به وسائل الإعلام في زيادة حجم الفجوة بين الجزائر و مصر ، اثر الانفلات غير المسؤول الذي حدث بين الفريقين الجزائري و المصري سنة 2009 ضمن مباريات المجموعة الثالثة من الدور الثالث من تصفيات إفريقيا ، للتأهل إلى بطولة كأس العالم لكرة القدم سنة 2010 ، حيث ساهم الإعلام المفرض في خلق أزمة دبلوماسية بين بلدين شقيقين ، إذ نجد أن اللقاءات العربية أفرغت من معناها الحقيقي و هو الفوز بكل روح رياضية لا غير.

3- مظاهر العنف الرياضي:

قام مجموعة من الباحثين باللجنة الدولية للتربية الرياضية باليونيسكو سنة 1986 ، بتقسيم العنف في الرياضة في ضوء ما يترتب عليه من نتائج قانونية ضمن الفئات التالية:

*العنف المادي:

يتضمن مخالفات قوانين اللعب واستخدام القوة البدنية غير المشروعة بين اللاعبين بصورة متعمدة أو بين المتفرجين أنفسهم ، أو بين المتفرجين و اللاعبين.

*العنف المعنوي:

يتضمن التعبيرات اللفظية القاسية بين اللاعبين أو من خلال المتفرجين أو محاولة ارهاب اللاعبين، كما قد يدخل في هذا الإطار المقاطعة الرياضية مع بعض الفرق الرياضية الأخرى.

*العنف المستتر:

يتضمن استخدام المنشطات المحرمة دوليا في الرياضة ، و التدريب المفرط الذي يتميز بالشدة و الحجم المرتفع (محمد حسن علاوي ، 2004 ، ص 30) ، و في الجزائر مثلا نجد أن المرأة الجزائرية لا يمكنها ارتياد الملاعب لاسيما تلك بكرة القدم ، فهو أمر محظور بالنسبة لها، نتيجة لما يمكن أن تتعرض له من مضايقات آو تحرش إلى غير ذلك من السلوكيات العنيفة ، الأمر الذي يمكن اعتباره عنفا رمزيا في حق المرأة الجزائرية.

*عنف اللاعبين:

يحدث بين اللاعبين داخل نطاق الملعب أو الحلبة، أو الميدان، أو المضمار.

*عنف المتفرجين :

يحدث داخل المدرجات أو خارجها سواء بين المتفرجين أنفسهم ، أو بينهم و بين اللاعبين (محمد حسن علاوي ، 2004 ، ص 31).

خاتمة

إن ظاهرة العنف الرياضي معقدة لارتباطها بجوانب متعددة ، فهي تحتاج إلى القدر الكافي من التركيز و الانتباه في احتواء الشباب المشجع و المحب للرياضة بما في ذلك الشباب الجزائري ، من خلال تكثيف التوعية و التوجيه في كيفية التعبير عن فرحهم بفوز فريقهم المفضل أو منتخبهم الوطني ، فمكافحة المظاهر السلبية المرتبطة بالرياضة يستدعي تضافر الجميع ،لأنها سلوك عدواني يهدد حياتنا بصفة عامة ، و يؤدي إلى خسائر مادية و بشرية و معنوية نتيجة لتلاشي الكثير من العادات و التقاليد الحميدة التي تحث على احترام الآخرين ، خاصة مع التغيرات الاجتماعية و الثقافية و السياسية و الاقتصادية التي فرضتها العولمة على المجتمعات العربية ، التي ساهمت في تفكيك الترابط الاجتماعي في هذه المجتمعات.

قائمة المراجع

1- رضا محمد جواد، ظاهرة العنففي المجتمعات المعاصرة، مجلة عالم الفكر، المجلد 5،بيروت،1986.

2- صبحي قبلان و آخرون ، الرياضة للجميع (ثقافة ، صحة) ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، ط 1 ، الأردن ، 2011.

3- يوسف أحمد الزامل ، الثقافة الرياضية ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، ط 1 ، الأردن ، 2011.

4- توفيق عمارة، البطاقة الوطنية للمشاغبين، جريدة الشروق، العدد 2086، الجزائر ، 9 مارس 2016.

5- نعمان عبد الغني، تحليل بعض الأبعاد النفسية التي تعكس نفسها على شخصية الشباب العربي، من موقع www.grenc.com .

6- ديفيد روي ، الرياضة ، الثقافة ووسائل الإعلام (الثالوث الصعب) ، ترجمة: هدى فؤاد ، مجموعة النيل العربية ، ط 1 ، القاهرة ، 2006.

7- محمد حسن علاوي ، سيكولوجية العدوان و العنف في الرياضة ، مركز الكتاب للنشر ، ط 2 ، القاهرة ، 2004.